واجي هذين وذين والذين وهو مما شذ عن اصله ولهذا قال المحققون من النحويين
ان هذه الاسماء مبنية بالمثنى لا انها مثناة على الحقيقة .: فان قيل لم حذفت ياء الذي
في التثنية واثبتت ياء الشجي في التثنية وكلا اليائين خفيفة مكسور ما قبلها فالجواب
عنه ان ياء الشجي تلحقها الحركة في حالة النصب فجرت بهذه القوة مجرى الحرف الصحيح
فثبتت في التثنية وياء الذي لا تلحقها الحركة فلما ضعفت بهذا السبب حذفت
فان سميت بهما مقصورا فان كان العدد اربعة فصاعدا فاقلبه ياء في التثنية كقولك
في تثنية موسى وحبلى في الرفع موسيان وحبليان وفي النصب والجر موسيين وحبليين وان
كانت العدة ثلاثة ردت الى اصلها واوا كان او ياء والذي يعرف به اصلها ان ترجع
تلك الكلمة فان وجدت الواو في بعض تصاريفها فهي من ذوات الواو وان وجدت الياء
في بعض تصاريفها فهي من ذوات الياء فعلى هذا تقول في تثنية قفا وعصا قفوان
وعصوان لانك تقول في الفعل منهما قفوته وعصوته وتقول في تثنية هدى ورحى هديان
ورحيان لانك تقول هديت ورحيت وان سميت الاسم الممدود ابدلت همزته واوا فيما لا ينصرف
واقررتها فيما ينصرف فتقول في تثنية حمراء وحسناء حسناوان وحمراوان وفي تثنية
سماء وكساء سماءان وكساءان وقد ابدل بعضهم همزة ما ينصرف واوا فقال سماوان وكساوان
والقول الاول اجود وافصح

وتلحق النون بما قد ثنيا ... من المفاعمي تجبر الوهن

نون التثنية دخلت في الاسم المثنى عوضا من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد
والى هذا اشرنا بقولنا تجبر الوهن وكان اصلها السكون الا انه لما سكن ما قبلها كسرت
حتى لا يلتقي ساكنان ومن حكم الساكنين اذا التقيا ان يكسر الاول منهما الا ان الالف
لما لم يمكن تحريكها كسرت النون ثم اعلم ان نون التثنية يفارق التنوين في ثلاثة
اشياء احدها ان حركتها لازمة والثاني انها تثبت في الوقف والثالث انها تثبت
مع الالف واللام

باب جمع التصحيح

وكل جمع صح فيه واحده ... ثم اتى بعد التناهي زائده

فرفعه بالواو والنون تبع ... مثل شجاني الخاطبون في الجمع
ونصبه وجره بالياء ... عند جميع العرب العرباء
تقول حيي النازلين في منى ... وسل عن الزيدين هل كانوا هنا

الجمع بالواو والنون يختص في غالب الاحوال بذكور من يعقل ويسمى الجمع الصحيح
والجمع السالم لان لفظ الواحد صح وسلم فيه ويسمى ايضا الجمع على هجاءين لانه تارة
يكون بالواو وتارة بالياء فاما قوله جل ثناؤه اخبارا عن السماء والارض قالتا
اتينا طائعين فانما جمعا بالياء والنون وليسا مما يعقل لانه لما وصفهما بالقول
الذي لا يصدر الا عمن يعقل جمعهما جمع من يعقل السلامة ليتطابق بين الكلام ومثله قوله
تعالى حكاية عن النملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
وكذلك قوله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
لما نسب الى النملة القول والى الكواكب والنيرين السجود والقول والسجود يختصان
بمن يعقل جمعهم جمع من يعقل وقد جمع مما لا يعقل الفاظ بالواو والنون ويسمى
هذا النوع جمع التعويض كما قال سبحانه وتعالى الذين جعلوا القرآن عضين وكقوله
سبحانه عزين وهما جمع عضة وعزة وكقولهم في جمع سنة وبرة وثبة وكرة وقلة
وارض سنون وثبون وبرون وكرون وقلون وارضون وحكم هذا الجمع ان يكون
في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون فالواو حرف الاعراب وعلامة
الرفع وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم
الواحد والياء علامة النصب والجر وهي حرف الاعراب وعلامة الجمع السالم والنون
عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد ومن حكم هذا الجمع ان يضم ما قبل
الواو منه ويكسر ما قبل الياء الا في جمع المقصور فانه يفتح ما قبل علامة الجمع ليدل
على الالف المحذوفة كما قال سبحانه وتعالى في جمع الاعلى وانتم الاعلون وفي جمع المصطفى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار بفتح اللام والفاء اللذين هما قبل علامة الجمع
وياء المنقوص تحذف في هذا الجمع لقولهم في الرفع القاضون وفي النصب والجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1